الخيال التربوي في قصص كامل الكيلاني للأطفال

Educative Imagination in the Children's Stories of Kamel Al-Kilani

Hafiza Asifa Intizar
PhD Research Scholer, Department of Arabic Language & Litrature, University of Sargodha:
asifaintizar@gmail.com

Prof. Dr. Muhammad Saleem
Chairman, Department of Arabic Language & Litrature, Univ ersity of Sargodha:
saleem.muhammad@uos.edu.pk

Abstract:
The imagination of the traditional tale is a reflection of the cultures, knowledge and beliefs of peoples, as throughout the ages they have derived their existence from myths, magic, superstition, and the world of jinn and humans. Children of this era are less fortunate than their peers in previous eras, which were characterized by means that stimulate the imagination. In the past, there was nothing to hinder living this imagination. Today, in light of recent discoveries and scientific explanations for phenomena, children find it difficult to believe these stories. However, the importance of heritage stories lies not only in their imagination, but in their treatment of basic human problems that will continue to exist, such as poverty, jealousy, and fear of the unknown, which makes the appeal of these stories go beyond pleasure to a positive interaction with eternal human issues. Kamel Kilani's interest in stories was "One Thousand and One Nights" and his selection of ten stories from it is interesting, as these stories are characterized by their imaginative content and connection to social behaviors and moral values. Among these stories we find:

- *Sinbad the Sailor: A story about a wealthy merchant who inherited his money from his father, but after spending it, he began to search for his livelihood. He loved travelling. He made seven sea voyages full of hardships and horrors, during which he saw marvels of imagination and escaped destruction thanks to divine providence.*
- *Ali Baba: It tells the story of two brothers, one of whom is rich and selfish and the other is poor and kind. Ali Baba*

discovered treasure in a cave, but the greed of his brother Qasim led him to death at the hands of thieves.

- *City of Brass: It is based on the idea of magic, where an entire city of copper lives. Its heroes, Prince Iqbal and Prince Fadel, are trying to decipher the magic hieroglyphs to save the city.*
- *Khosrow shah: A prince who lost his way to the King of India, discovered an underground palace and an imprisoned princess kidnapped by a genie. He tried to save her, but the genie turned him into a monkey, and then the princess tried to restore his humanity.*
- *Aladdin: One of the most famous stories, as it tells about a young man who possesses a magic lamp that meets all his demands. He uses it to achieve his dreams and confront the African magician.*
- *King Ajeeb: A story about a king who survived a shipwreck and arrived on an island with a magnetic mountain. He fulfilled his dream by having the Brass Knight fall into the sea, causing the mountain to lose its magical powers.*
- *Baba Abdullah and the Dervish: A story depicting the consequence of greed, where Baba Abdullah was a greedy merchant who took loads of treasure, resulting in him losing his sight and the entire treasure.*
- *Abdullah Al-Bari and Abdullah Al-Bahri: We have discussed this in detail above.*
- *Abu Sir and Abu Qir: A depiction of the betrayal of friends. It tells the story of two friends who migrate in search of livelihood, one of them is good and the other is evil. Each of them receives a reward similar to his actions.*

Keywords: *Educative, Imagination, Children's, Stories, Kamel Al-Kilani*

إن خيال التربوي لحكاية التراثية هو انعكاس لثقافات ومعارف الشعوب ومعتقداتهم، إذ كانت على مدى العصور تستمد وجودها من الأساطير والسحر والخرافة وعالم الجن والإنس. وأطفال هذا العصر أقل حظًا من أقرانهم في العصور السابقة التي كانت تتميز بوسائل تثير الخيال التربوي، ففي الماضي لم يكن هناك ما يعوق معايشة هذا الخيال التربوي. أما اليوم، في ظل الاكتشافات الحديثة والتفسيرات العلمية للظواهر، يجد الأطفال صعوبة في تصديق تلك القصص. ومع ذلك، فإن أهمية قصص التراث لا تكمن في خيال

التربوي فقط، بل في معالجتها لمشاكل البشر الأساسية التي ستظل قائمة، مثل الفقر والغيرة والخوف من المجهول، مما يجعل جاذبية هذه القصص تتجاوز المتعة إلى التفاعل الإيجابي مع قضايا الإنسان الأبدية.كان اهتمام كامل كيلاني بقصص "ألف ليلة وليلة" واختياره لعشر قصص منها مثيرًا للاهتمام، حيث اتسمت تلك القصص بالمضمون الخيال التربوي والارتباط بالسلوكيات الاجتماعية والقيم الأخلاقية. من بين هذه القصص نجد:[1]

السندباد البحري: قصة عن تاجر ثري ورث أمواله من والده، لكن بعد إنفاقها بدأ يبحث عن رزقه وعاشقًا للأسفار، قام بسبع رحلات بحرية مليئة بالمصاعب والأهوال، رأى خلالها أعاجيب الخيال التربوي، ونجا من الهلاك بفضل العناية الإلهية.

على بابا: تحكي عن أخوين، أحدهما ثري وأناني والآخر فقير وطيب. اكتشف علي بابا كنزًا في مغارة، لكن طمع أخيه قاسم قاده إلى الهلاك على يد اللصوص.

مدينة النحاس: تقوم على فكرة السحر، حيث تعيش مدينة نحاسية بالكامل، أبطالها الأمير إقبال والأمير فاضل يحاولان فك الطلاسم السحرية لإنقاذ المدينة.

خسروشاه: أمير ضل طريقه إلى ملك الهند، اكتشف قصرًا تحت الأرض وأميرة مسجونة خطفها جني. حاول إنقاذها لكن الجني مسخه قردًا، ثم تحاول الأميرة إعادة إنسانيته.[2]

علاء الدين: من أشهر القصص، حيث تحكي عن شاب يمتلك مصباحًا سحريًا يلبي جميع مطالبه، يستخدمه لتحقيق أحلامه ومواجهة الساحر الأفريقي.[3]

الملك عجيب: قصة عن ملك نجا من تحطم سفينته ووصل إلى جزيرة ذات جبل مغناطيسي. حقق حلمه بسقوط الفارس النحاسي في البحر، ما أفقد الجبل قدراته السحرية.

بابا عبد الله والدرويش: قصة تصور عاقبة الطمع، حيث كان بابا عبد الله تاجرًا طماعًا أخذ الأحمال من كنز، مما أدى إلى فقد بصره والكنز بأكمله.

عبد الله البري وعبد الله البحري: سبق الحديث عنها مفصلاً فيما سبق.[4]

---

[1] مستقبل ثقافة الطفل العربي رصيد الواقع ورؤى الغد، د. حسن شحاته، ط - الدار اللبنانية المصرية، ص ٢١

[2] كامل كيلاني وسيرته الذاتية، عبد الرحمن بدوى ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص١٢

[3] قصص الأطفال في الأدب السعودي ١٤١٠ - ١٤٢٠ هـ، دراسة موضوعية وفنية، وفاء إبراهيم بن محمد السبيل ط - النادى الأدبي بالرياض، ٢٠٠٢،ص٣٧

[4] قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، د. نبيلة إبراهيم، ط - مكتبة غريب. ٢٥

أبو صير وأبو قير: تصور خيانة الأصدقاء، يحكي عن صديقين يهاجران بحثًا عن الرزق، أحدهما طيب والآخر خبيث، يحصل كل منهما على جزاء من جنس أفعاله.

تظهر هذه القصص اهتمام كيلاني بأهمية التراث الشعبي، وأن الخيال التربوي في قصصه لم يكن مجرد تسلية بل أداة لنقل القيم الأخلاقية والاجتماعية للأطفال. تمثل القصص نموذجًا لصراع الخير والشر وانتصار الخير في النهاية، مما يرسخ القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال.هذه هي الجذور الأساسية لكل مظاهر مخاوف الأطفال فجاذبية قصص التراث للأطفال لا تنحصر في المتعة والتسلية فقط، ولكن التفاعل الإيجابي معها يكمن في ارتباط محتواها الخيال التربوي بقضايا ومشكلات الإنسان الأبدية، الاجتماعية والأخلاقية والنفسية ولهذا كان اهتمام كامل كيلاني بقصص ألف ليلة وليلة واختياره لعشر قصص خيال التربوي المضمون والمحتوى بجانب ارتباطها بسلوكيات إجتماعية ومثل وقيم أخلاقية بالتفصيل، منها:

السندباد البحري قصة تحكى عن تاجر ثري يسمى السندباد، كان والده من كبار تجار بغداد، أنفق أمواله التي ورثها عن أبيه، وأخذ يبحث عن رزقه، وكان عاشقا للأسفار ، فقام بسبع رحلات بحرية مملؤة بالمصاعب والأحوال، تعرض فيها للهلاك والأخطار، ورأى فيها أعاجيب من الخيال التربوي، ففى الرحلة الأولى نزل مع بعض التجار على سطح إحدى الجزر، وعندما أوقدوا ناراً ليحضروا طعامهم اهتزت الجزيرة، واقتربوا من الهلاك، بعد أن اكتشفوا أن هذه الجزيرة عبارة عن ظهر حوت هائل استيقظ بعد أن شعر بحرارة النار، فقذف بهم وسط الأمواج فهلك منهم من هلك وكاد أن يغرق لولا أن العناية الإلهية أنقذته، وقذفت به الأمواج إلى شاطئ جزيرة أخري، هي جزيرة المهراجا في بلاد الهند، فرأى وروى الأعاجيب، وكان كلما عاد من رحلة اشتاقت نفسه إلى رحلة أخري تشهد مغامراته وبطولاته في النجاة من الهلاك والموت الحتم والقصة ثرية بأحداثها وشخوصها الخيال التربوي، ويمكن القول بأن شخصية السندباد كانت أهم شخصيات ألف ليلة وليلة لدى أدباء الغرب والشرق، بعد أن أصبح بمغامراته المتتالية نمطاً نموذجيا للمعرفة والنهم في تحصيلها، لأنه قام برحلته الأولى بدافع تعويض ثروته المفقودة وعاد منها وهو موفور الغنى، ولكنه ما إن استقر في بغداد مرة أخري حتى أصابته حاله من اللاتوازن مصدرها التعطش الشديد للكشف عن خبايا المجهول، ويرحل السندباد مرة أخري، حتى إذا ما روى عطشه في تعرف

أحوال الناس وأسرار الكون وعاد إلى بغداد، إذا بحالة اللاتوازن تعاوده مرة أخري، وهكذا تعددت رحلات السندباد حتى بلغت ست رحلات بعد الرحلة الأولى، منها:[5]

على بابا:

قصة خيال التربوي تحكى عن العلاقات الأخوية السيئةفهناك أخ ثري ولكنه يتصف بالأنانية والغيرة، والأخر فقير ويتميز بالطيبة والسذاجة وهو على بابا الذى وقع نظره ذات يوم على كنز في مغارة أثناء جمعه للأخشاب في الغابة، فحمل منه أحمالاً، وكان هذا الكنز لمجموعة من اللصوص، ولكن طمع وجشع "قاسم" أخو على بابا دفعه إلى معرفة مكان الكنز ، فذهب لينهل منه كما فعل أخوه من قبل ولكنه قتل من قبل اللصوص وتوالت الأحداث تعبر عن رحلة البحث عن الأخ الفقيد، ورحلة اللصوص بحثا عن اللص الذي سرق المغارة ومحاولة الانتقام منه. وفكرة الكنز التي قامت عليها القصة، فكرة تتكرر كثيراً في قصص التراث، وهي فكرة خيال التربوي فيها دعوى إلى الاعتماد على الأقدار والمجهول في الكسب والحصول على المال، بالإضافة إلى ارتباطها بالمغارة المسحورة، المغلقة بالحجارة التي تفتح وتغلق بشفرة " افتح ياسمسم " والتي نراها اليوم نبؤة قد تحققت من خلال الأبواب الإلكترونية التي تفتح ببصمات الجسد ومفرداته، أو الأصوات.

مدينة النحاس:

قصة تقوم على فكرة السحر ومحاولة فكرموزه وطلاسمه من خلال مدينة مسحورة في صورة معدن النحاس، شخوصها وحيواناتها ونباتها، وكل وسائل الحياة فيها تجمدت في صورة تماثيل نحاسية إلا الأميرة "رائعة" ابنة ملك من ملوك الهند - وهو ملك المدينة - التي نجت من السحر بفضل مشروب من وادى عبقر أعطته جنية خيرة لأمها الملكة لتسقيه لها هي وأخيها عند ولادتهما فيبطل مفعول أي سحر يتعرضان له. وكانت المدينة في انتظار الأمير " إقبال " الذي سيشترك مع أخيها الأمير "فاضل" في فك الطلاسم السحرية وإعادة الحياة إليها، وحدث ذلك بعد قدوم الأمير فاضل الذي ذهب يحكى مغامراته العجائبية وتفاصيل العالم المسحور الذي اجتازه حتى عودته إلى المدينة، عن طريق السحروالجان. ومدينة النحاس قصة خيال التربوي أسطورية تدور جميع أحداثها في عالم سحري عجيب يقوم على مفارقات عجائبية للسحر والجان والخوارق التي تتنافى وعالم الواقع

[5] الطفل وأدب الأطفال، د. هدى قناوى ط - مكتبة الأنجلو المصرية،ص٢٧

المعايش، ولكن مضمونها يحمل الكثير من القيم والأخلاقيات الحميدة التي ترسخها في نفوس الأطفال جميع قصص الكيلاني.[6]

خسروشاه:

تحكى القصة عن أمير اضطرته الظروف أن يجمعأخشاباً من الغابة ليبيعها كى يكسب قوت يومه، بعد أن ضلالطريق أثناء ذهابه إلى ملك الهند صديق والده، وفي أحد الأيامرأى في الأرض حلقة من حديد مثبتة في باب من الخشب فرفع الباب فرأى تحته سلماً فنزل فوجد قصراً لم ير له شبيهاعلى وجه الأرض، ورأى فى القصر فتاة حسناء تجلس علىأريكة، فسألها عن قصتها، فأجابته بأنها أميرة خطفها جنى منقصر أبيها في ليلة عرسها وسجنها تحت الأرض، فحاول أني خلصها من سجنها ولكنه اصطدم بالجن الذي مسخه قرداً بعدأن سجن الأميرة فى مغارة وتركها دون طعام حتى تهلكويهرب القرد على متن إحدى السفن، ويظهر مهارة في أنواع الكتابة، فيحمل إلى الملك، وعند الملك تدرك ابنته الأميرة أن هذا القرد مسحور ، وتحاول إعادته إلى صورته الإنسانية فتضطر إلى الدخول في معركة شرسة مع الجن، وتنتهي المعركة بإحتراقهما، وعودة خسروشاه إلى بلدته خاسراً بسبب تهوره وتسرعه. فمضمون القصة خيال التربوي يدور حول الصراع بين الخير والشر في عالم السحر والجان وإن انتهت القصة بالقضاء على رمز الخير والشر معاً، فإن المؤلف كان يتخذ من الخيال التربوي وسيلة لدعم المغزى الأخلاق يالمتمثل في تجسيد العواقب الوخيمة التي تترتب على السلوك السئ الخاطئ والمتسرع.[7]

علاء الدين:

من أشهر قصص التراث في عالم الكباروالصغار، وشهرة مصباحه وخاتمه السحري ملأت الآفاق، بعد أن أصبح رمزاً لتحقيق الأماني والرغائب دون معاناة معالتعويل على الحلول السحرية لمشكلات الإنسان. والقصة تحكى عن صراع دار بين علاء الدين الشخصية الرئيسةفي الحكاية والساحر الأفريقى للحصول على المصباح السحري العجيب الذي إذا فركه الإنسان بيده، جاءه خادم المصباح ولبي كل مطالبه في الحال، وكان علاء الدين قد حقق كل أمانيه عن طريق هذا المصباح الثراء الواسع، والزواج من الأميرة بدر البدور ابنة

---

[6] فن القصة بين النظرية والتطبيق د. نبيلة إبراهيم ط - مكتبة غريب،ص٧٧

[7] الحكاية الخرافية نشأتها - مناهج دراستها - فنيتها، فردريش فون ديرلاين، ترجمة نبيلة إبراهيم، ط - مكتبة غريب،ص٧٠

ملك المدينة، ولكن استعماله للمصباح لم يتعد حدود الخير، وظلت صراعاته مستمرة مع الساحر ومع أخيه من بعده حتى استطاع علاء الدين القضاء عليهماوالحفاظ على ممتلكاته وفانوسه السحري [8]

١ ـ الملك عجيب:

هي قصة تحكى عن الملك عجيب بين الخصيب الذي كان معروفا بركوب البحر، وفى إحدى رحلاته هبت على سفينة عاصفة، وبعد أن نجت السفينة، صرخ الربان، هلكنا، والسبب أنهم قد اقتربوا من جبل المغناطيس، وله خاصيته المعروفة، بجذب المسامير الحديدية من السفينة، وبذلك تتحطم وتنهار وتغرق، وقد حدث ما تنبأ به الربان واستطاع الملك عجيب أن يجد لوحاً من السفينة يحمله إلى مسافة طويلة ووصل به إلى الجزيرة التي عليها هذا الجبل، وسقط الملك على أرضها نائماً، وحلم أن تحت رجليه قوساً وثلاثة أسهم يستطيع عن طريق تصويبهم إلى تمثال الفارس الذى يمتطي حصاناً نحاسياً أن يسقطه في البحر ومعه الطلسم - أى اللوح الذي كتبت عليه الكلمات السحرية التي تعطى الجبل قدراته الأسطورية - وعند سقوط الفارس في الماء يفقد الجبل خاصيته، وقد استطاع بعد مغامرات مثيرة أن يحقق هذا الحلم، وقد ساعده الله على ذلك، كما ساعده فتى قابله الملك عجيب في الجزيرة، وقد بعث به والده إليها كى يتفادى نبؤة بموته في سن معينة ويوم محدد وفي ذلك اليوم مات الفتى قضاء وقدراً بسكين كان يحمله الملك عجيب وتستمر مغامرات الملك في الجزيرة، فيجد في أحد قصورها عشرة رجال قد فقدوا عيونهم اليمنى، فسألهم عن سبب ذلك، فأشاروا عليه بقراءة ما على باب القصر، الذى كتب فيه : " من دخل فيما لا يعنيه لقى ما لا يرضيه"، ويعيش أحداثاً خيال التربوي يفقد على أثرها إحدى عينيه نتيجة فضوله وعدم امتثاله للحكمة التي قرأها.

بابا عبد الله والدرويش:

إحدى القصص التي بسطها الكيلاني للأطفال لتصور لهم عاقبة الطمع، فبابا عبد الله كان تاجراً يسير بجماله التي تحمل البضائع من بغداد إلى البصرة، فقابل درويشاً في الطريق، فتصادقاً وطلب منه الدرويش أن يساعده في حمل نفائس وأحجار كريمة من كنز يعرف مكانه، على أن تكون الأحمال بينهما مناصفة، ولكن بابا عبد الله ظل يطمع في أكثر وأكثر حتى

---

[8] القصة المصرية الحديثة للأطفال، مختارات ودراسة د. ماريا ألبانو، ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م،ص٩٩

أخذ الأحمال كلها، ثم طمع أخيراً في صندوق صغير كان الدرويش يحتفظ به بعد أن أخذه من الكنز، وكان هذا الصندوق السبب في فقد بابا عبد الله لبصره وللكنز بأكمله.**عبد الله البري وعبد الله البحري :** وقد سبق الحديث عنها مفصلاً فيما سبق.

أبو صير و أبو قير:

هي قصة تصور خيانة الأصدقاء وغدرهم من خلال صديقين أحدهما طيب القلب، حسن الخلق، والأخر خبيث سيء طماع مثال للغش والخداع، يهاجران بحثاً عن الرزق وتتطور الأحداث حتى يحصل كل منهما على جزاء من جنس أفعاله وأعماله وأخلاقياته كانت هذه قراءة موجزة لمضامين ومحتوى قصص كامل كيلاني الطفولي المستوحى من ألف ليلة وليلة، والذى يرسخ من خلالها دون أدنى شك لأهمية الخيال التربوي والدور المنوط به في قصة الطفل، ونراها تكشف عن وعى الكاتب بأهمية التراث الشعبي وقناعته بأنه يشكل مصدراً رئيساً من مصادر ثقافة الطفل ومكتسباته المعرفية والأخلاقيةوالسلوكية ..... إلخ. وهذه القراءة تترك انطباعات عدة لدى المتلقى، وتؤكد على بعض لمرتكزات، وأهمهما :

أ - أن المضامين الخيال التربوي لهذه القصص تطرح دائماً الخير بجانب الشر، وغالباً ما تنتهي الحكاية بانتصار الخير على الشر، وهو ما يشير إلى موقف التراث الشعبي الثابت من صراع الخيروالشر، وانحيازه إلى جانب الفضائل والقيم الأخلاقية.

ب - عدم وجود حدود فاصلة بين عالم الواقع وعالم الخيال التربوي، ففي هذه القصص يمتزج الواقع بالخيال التربوي، وكأنهما عالم واحد، لأن العالم المجهول في الحكاية الخرافية يقع في مستوى العالم المعلوم وأن البطل عندما ينتقل إلى هذا العالم، لا يكون مدفوعاً بالرغبة في خوض تجربة فيه، أو استكشاف ماهيته، بل يكون مدفوعاً بالرغبة الملحة في الحصول على حاجته، مما يدل أن عالم الحكاية الخرافية ذو بعد واحد)

ج - أن أهم مقومات الخيال التربوي في هذه القصص هي الخرافات والقوى الخفية والمصادفة وضربات الحظ، فكثيراً ما تتردد في أصدائها مسميات الكائنات الخفية والمسحورة مثل الوحوش والغيلان والجن والعفاريت، والساحر والمدينة المسحورة، والخاتم السحري، والمصباح السحري، والكنز .... إلخ مما يشكل مفردات أساسية في صياغة خطابها

د - أنها أحيانا ترفع من قيم الحظ والمصادفة، والاعتماد على الأقدار في تحقيق الأماني، وتطرح إمكانية الثراء بلا تعب أو بذل الجهد اعتماداً على الحلول السحرية، كالفانوس

السحري والخاتم السحري، والكنز، ففيها دعوات غير مباشرة إلى السلبية والتواكل وإهمال قيمة العمل وبذل الجهد في سبيل الحصولعلى الأماني ومتطلبات الحياة.

هـ- تعاون كثير من العناصر الفنية القصصية وتفاعلها من أجل تشكيل خيال التربوي مبهر وجذاب، ربما يقع خارج حدود المنطق ولكنه يمكن تصديقه ومعايشة تجاربه وأحداثه، ومن أمم هذه العناصر، الأحداث والشخوص الخيال التربوي، والمكان الخيال التربويي والزمان الخيال التربوي وسنتناول كل عنصر من هذه العناصر تفصيلاً على حدة-[9]

أولاً: الحوادث الخيال التربوي.

هي الحوادث التي تقع فى عالم الخيال التربوي، فتخرج عن حدود الممكن والواقع، ولا يمكن أن تحدث في الواقع، فهي غير حقيقية ورغم أن الشخصيات والأحداث في القصة الواقعية من نسج خيال التربوي المؤلف، فإنها لابد أن يكون لها ما يمثلها في عالم الواقع، فالقصة الواقعية تقدم نموذجاًللحياة يمكن أن يصدق عند مقارنته للحياة الواقعية الحقيقية) (1). فمحور الاختلاف بين الأحداث الخيال التربوي وغيرها من الأحداث القصصية الأخري هو إمكانية الحدوث أو عدمه، أو المقارنة بالواقع الحقيقي، فالحدث الخيال التربوي لا يوجد ما يماثله في عالم الواقع المحسوس-وقصص كامل كيلاني المستوحى من قصص التراث " ألف ليلة وليلة " تدور أغلب أحداثها في عالم خرافي لا يمت بصلة إلى عالم الواقع، عالم يحتوى على الكثير من المعجزات والخوارق والقوى الخفية، ومن هنا تبدو الأحداث القصصية في هذا الإطار بمثابة مؤشر يكشف عن دلالات متعددة بعضها يتعلق بالحس البيئي والفكري والمعرفي الذي ترتبط به تلك الأحداث، وبعضها الآخر يرتبط بالواقع النفسي للإنسان الشعبي القديم، وكأنها تسجل كيفية تعاطيه مع قسوة واقعه وظلم الأقدار له فعن طريق هذه الحكايات خلق الإنسان الشعبي لنفسه عالماً سحرياً جميلاً بعيداً كل البعد عن عالمنا الواقعي، استطاع فيه أن يلغى كل ما يحس به في عالمنا من قيود زمانية ومكانية، وكل ما يشعر به من ظلم ونقص في حياته،[10] فالبطل وهو تلك الشخصية الخيال التربوي التي كانت بمثابة مشجب علق عليه الشعب كل طموحاته وآماله، كان يصل – حتماً -

---

[9] حياة الحيوان الكبري، كمال الدين محمد بن موسى الدميري تحقيق إبراهيم صالح ط الأولى -دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥ ١٧،ص٣٣

[10] كامل كيلاني رائدا لأدب الطفل العربي دراسة في اللغة والمنهج والأسلوب، د. طارق البكري، ط - دار الرقي، لبنان،ص٧٥

إلى مآربه، فيتزوج من الأميرة، وإن كان قد نشأ في بيئة فقيرة، أو يحصل على الشيء السحري وإن كان هذا الشيء لا وجود له إلا في العالم العلوى أو في العالم السفلي، وهو لم يكن يصل إلى ذلك بمشقة وجهد حقيقين، بل كان يصل بمعونة الأدوات السحرية أو الشخوص الخيرة، حقاً إن الشخوص المهولة أو الشريرة كانت تعترض طريقة، ولكنه سرعان ما كان يجد في انتظاره من يخلصه من تلك الشخوص، فإذا حصل على الشيء البعيد المنال، عاد مرة أخري إلى عالمه الواقعي وقد حقق الشيء المعجز) وفي سياق التنوع الحدثى نجد الحوادث الخيال التربوي في قصص كيلاني الطفولي أحياناً تأخذ الطابع المحوري الذي تدور حوله عناصرالقص والحكى، وأحياناً تتصل بالفكرة الرئيسة للقصة وحبكتها اتصالاًثانوياً أو هامشياً. والحوادث التي تشكل محاور أساسية في قصصه كثيرة، فرحلات السندباد البحري ومغامراته يمكن اختزالها في عدة أحداث محورية كان للخيال التربوي أثر كبير فى توجيهها، ولكن تفرق هذه الأحداث على مدى الرحلات السبع واختلافها وتغايرها من مغامرة إلى أخري، حال دون ارتباطها وتماسكها، لأنها بنيت أساساً على الاختلاف، فهي مغامرات متقلبة لا تدوم ولا تستمر ، ففى الرحلة الأولى هبط السندباد وأصحابه على ظهر جزيرة في عرض البحر، ولم تكن هذه الجزيرة إلا حوتاً هائلاً من حيتان البحر استيقظ عندما أوقدوا على ظهره ناراً، وكان سبباً في غرق الكثير من أصحابه. وفي الرحلة الثانية يظل الخيط الذي يربط الحوادث الخيال التربوي. بسياقها القصصى هو بطل القصة ورغبته في الكشف عن المجهول وعن بطولاته في عالم البحار، وعجائبه وأحداثه الخارقة للعادة، ومن هذه البطولات هروبه من إحدى الجزر المخيفة بعد أن ربط نفسه برجل طائر الرخ ربطاً محكماً،[11] فطار به وحمله إلى جزيرة أخري، ولم تكن هذه الجزيرة بأفضل من سابقتها، فقد كانت وادياً للأفاعي العملاقة، ولكن حجارته كانت من الماس والأحجار الكريمة، وكان للتجار طريقة عجيبة في الحصول على هذه الأحجار من هذا الوادي فكانوا يذبحون الخراف ويسلخون جلدها ثم يلقون بلحمها الطري إلى أرض الوادى فتلتصق به أحجار الماس، وتأتى النسور فتخطفه وتحمله إلى أعلى الجبل، فيصيح التجار فيها فتهرب خائفة تاركة لهم ما معهامن اللحم وما علق بها من الماس. وفي إطار تكرار الحدث الخيال التربوي يصور البطل كيفية هروبه من هذه الجزيرة عن طريق نومه على ظهره ثم وضع أحد الخراف المذبوحة التي كانت تلقى فى الوادى فوق جسده، وإمساكه للحم بيده حتى جاء أحد النسور فرفع الذبيحة الذى كان متعلقا بها، وطار حتى بلغأعلى الجبل فوضعها

---

[11] كامل كيلاني رائدا لأدب الطفل العربي دراسة في اللغة والمنهج والأسلوب، د. طارق البكري، ط - دار الرقي، لبنان،ص٥٥-

عليه، وهكذا نجا بنفس الحيلة الخرافية. ومع استمرار الرحلات تتكرر الأحداث الخيال التربوي بنفس أنماطها الخرافية، فنجد السندباد ينزل في إحدى الجزر التي يقطنها الأقزام المتوحشون الذين حملوه هو وأصحابه إلى قصر غول عملاق من أكلى لحوم البشر ولكنهم استطاعوا الهرب إلى جزيرة أخري فوقعوا في فخ الحية العملاقة التي التهمتهم واحداً تلو الأخر ، ولم يبق إلا هو، وظل يحتال حتى فر منها بواسطة إحدى السفن، [12]ولكنه في رحلته التالية يقع أيضاً فريسة لنفر من الغيلان المتوحشين، ويتمكن من الهرب ثم يصل إلى إحدى المدن فيتزوج من إحدى نسائها ويتعرض للدفن معها حيا في الجب بعد موتها حسب عقيدتهم، ويتمكن أيضاً من الهروب باستخدام حلول خيال التربوي. وهكذا تظل شخصية البطل رهناً لمعارك لا تهدأ وصراعات لا تنتهي مع المجهول، في حيز مكاني متقارب الملامح، مما أدى إلى هذا التشابه فى الأحداث وتكرارها، ويظل لها قدرتها على تحريك الحدث وتوجيهه في ذلك العالم الخرافي الإيهامي، مع سيطرتها على حركتاوكأنها نموذج خارق للعادة لا يقف أمامه حاجز وترتبط محورية الحدث الخيال التربوي أيضاً بعالم السحر والجان في قصة "مدينة النحاس" وهي مدينة مسحورة، وفى محاولة لفك رموزها السحرية تبدأ الأحداث قدرية، تعتمد على المصادفات والمفاجأت، حيث يقدم الأمير إقبال إلى المدينة صدفة بعد رحلة بحرية قاسية تعرض فيها للهلاك هو ومن معه بسبب هبوب عاصفة شديدة عاتية، نجوا منهابفضل عناية اللهومجابهة الأقدار الطبيعية البحرية حدث دائماً يتكرر في أغلب قصص الكيلاني في هذه المجموعة، لأن أسفارهم لم تكن إلا عن طريق البحار،وتقلبات الطبيعة وأهوالها لا يمكن أن تدرك عواقبها، فأبطال القصص لا يواجهون السحر والجان وعجائب المخلوقات فقط، وإنمايواجهون أيضاً أقدار الطبيعة وأهوالها. وتفتح المدينة أبوابها للبطل الفاتح بعد إطلاعه على الطلسم وتنفيذما فيه، وتبدأ رحلته للوصول إلى سر هذه المدينة، فيتقابل مع الأميرة رائعة الناجية من السحر، والتى روت له قصة نجاتها، وما تخيلته أن يكون سبباً فيما وصلت إليه المدينة، وهو الخلاف الذي دار بين ناسك أسطوري قد حل بمدينة مجاورة لمدينتهم كان ملكها يعبد الأصنام، ولكن الناسك كان ينهاهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، فأعد ملك هذه المدينة " مرموش " العدة لإحراق الناسك، وهيأ له ناراً وسط المدينة وسعرها، ثم هم بإلقائه فيها، ولكن الطبيعة ثارت فغامت السماء وبرق البرق وجلجل الرعد، وهطلت الأمطار سيولاً، فأطفأت النار،وتمكن الناسك من

---

[12] أدب الأطفال، فلسفته، فنونه وسائطه د. هادى نعمان الهيئ ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ودار الشؤون الثقافية العامة بغداد،ص٢٩ـ

الفراروبظل هذا الحدث وغيره شاهداً على التأثير القوى للقصص القرآني في قصص التراث ومثل هذه القصص الموجهة للأطفال فالأحداث تكشف عن العلاقة الوثيقة بينه وبين قصة سيدنا إبراهيم، فيقول عز من قائل: "قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ، أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إبراهيم ،تثبت الأحداث أيضاً تأثر القصص التراث بما جاء في القرآن الكريم عن السيدة مريم،[13] وخاصة قوله عز وجل: "فناداها من تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا، وَهُزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكَ رُطَبًا جَنِيًّا، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا عندما رأت الأميرة رائعة رؤية في منامها زارها فيها الناسك بعدما تعرضت المدينة للسحر، فطمأنها وقال لها: "بقيت من أشجار الحديقة شجرتا تين وتفاح لم تمسا بسوء، فكلى منهما كلما جعت وأشربي من النبع الصافى الذى يسقيهما، واشكري الله على ما هيألك من سلامة وفوز بالسعادة، واتجهي إليه وأخلصي في عبادته وتتسارع الأحداث عقب فرار الناسك إلى المدينة المجاورة ويطالب الملك مرموش جاره الملك بتسليمه، وعندما يرفض تتعرض المدينة للسحر، ويتخيل المتلقى أن مرموش هو المتسبب فيما لحق بها وما أصبحت عليه من توقف تام للحياة.

ثم يتراءى لنا رصيد الأحداث متداخلاً عندما يظهر الأمير "فاضل" الذى كان يزور عمه ولم يعرف ما حدث لمدينته، ويلوح للقارئ خيطاً حدثيا آخر يكون له دور كبير في الكشف عن سر المدينة المسحورة خاصة عندما بدأ الأمير يحكى ما حدث له من عجائب ومارأى من معجزات. فقد تعرضت رحلته كالعادة لأهوال وكوارث طبيعية كانت سبباً في مأساته وفقده لأصدقائه الواحد تلو الأخر ، حتى تواجد في جزيرة كان قد هرب إليها ولاح له في الأفق قصراً مسحوراً، وجد على بابه تمثالاً لفتاة جميلة نائمة على سرير فاخر وترتدى أنفس اللآلىء، وتضع على رأسها تاجاً من الذهب مرصعاً باليواقيت والزمرد والماس، وبين يديها لوح معلق فيه مفتاح ذهبي، ووجد نقشاً كتب في وسطه: "من قدم على هذه الجزيرة،

---

[13] أدب الأطفال.. لماذا ؟ طلعت أبو اليزيد الهابط، ط - دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تأليف سيث ليرر، ترجمة د. ملكة الأبيض، ط- وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠١٠م.ص٥٠

ويسر له دخول هذه الغابة،[14] وكتب له أن يظفر بالقصر السعيد، فليأخذ المفتاح دون أن يمسنى أو يمسى من حاليتي ولآلئي شيئاً، فإذا وسوس له الشيطان أن يخالف هذا النصح عرض نفسه للتهلكة."وعندما ارتقى فوق أطماع نفسه وأخذ المفتاح ودخل القصر، ثم التقى بالأميرة "وادعة" أخت الأمير إقبال، ووجد كثيراً من الطلاسم حل رموزها، وعندما بدأت الأميرة تحكى حكايتها في عالم السحر والجان فجأة شعر بأن يداً ترفعه إلى السماء وتحمله محلقة في أجواء الفضاء، وهبطت به أمام أبواب مدينته، ثم وجد أمامه الأميرة وادعة، التي كانتمعه في قصر العجائب، وحارسة لها جنية في صورة "ببغاء."وهنا بدأ تدفق حدثى جديد بطريقة استرجاع ما مضى من حوادث كانت ذات فاعلية في توجيه الحدث الرئيس، فعن طريق الببغاء صبيحة كشف الستار عن باقى الأسرار، فالذى قام بهذا السحر هو الساحر فصافة" صديق الملك "فرهود" جد الأمير فاضل والأميرة رائعة على أثر رؤية سيئة رأها الملك أثناء نومه، فقام بتأمين المدينة بالأسوار العالية وزودها بما نقشه من طلاسم وأرصاد ليصد الغزاة، كما أنشأ القصر السعيد في جزيرة نائية، وأسند للببغاء وإخوته من الجن حراسته وهو الذي وضع تمثال الفتاة الحسناء التي رآها الأمير، ونثر حولها اللؤلؤ والمرجان لتغري الطامعين، حتى لا يدخل القصر إلا مخلص أمين، وهنا أجاد الكاتب توظيف الخيال التربوي لدعم الهدف التربوى، فصوروجسد عن طريق الخيال التربوي عاقبة الطمع فيما يملكه الآخر. وأخيراً كانت مفاجأة المدينة المسحورة أن سبب محنتها هي سلسلة من حوادث ووقائع غير مقصودة، حدثت من قبيل المصادفة، فبعد وفاة صفصافة ساحر الهند الأكبر ، ظهر ساحر أخر كان أبوه وزيراً لأحد ملوك الهند، الذى قتل والده دون ارتكابه لوزر، فأصر الساحر على الانتقام بعدما تقدم به السن، فصنع بوقاً صغيراً مسحوراً، أودع فيه كل ضروب السحر القادرة على الانتقام كالنسخ والمسخ، والفسخ والرسح [15]، ولما علم بموت الملك قاتل أبيه ألقاه في البحر، فابتلعته سمكة، وجاء صبيا فاصطادها ومر طائر بالصياد فخطفها ثم طار بها إلى قمة الجبل، فرأى ثلة من الناس على مقربة من عشه، فعاد بها واستقر على شجرة عالية في حديقة المدينة المسحورة فأكل الطائر السمكة وترك البوق يسقط على الأرض، فرآه ولد البستاني فنفخ فيه ثلاث مرات فسحرت المدينة في صورةهذا المعدن وقصة "مدينة النحاس" من قصص الكيلاني المتفردة بكثرة أحداثها وتداخلها وسرعة تلاحقها، وخروجها عن العادة

---

[14] أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، د. حسن شحاته، ط - الدار المصرية اللبنانية. الأدب القصصي، مضمون اجتماعى نفسى د. محمد السيد حلاوة، ط - مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.ص٣٢

[15] أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوى ط - دار نهضة مصر بالفجالة.

والمنطق، ولكنها من القصص القلاقل التي أحكمت حبكتها، وزادها الخيال التربوي تماسكاً وتشويقاً. ومع تمحور عناصر القص حول الحدث الخيال التربوي تتراءى لنا أغلب قصص الكيلاني المستوحى من ألف ليلة، خيال التربوي المبنى والمغزى، ففى قصة " خسروشاه الحدث الرئيسي فيها هو محاولة خسروشاه إطلاق سراح الأميرة المسحورة التي حبسها الجن في قصر تحت الأرض، فيتعرض للمسخ في صورة قرد وتتوالى الأحداث، وحتى يعود إلى أصله خسر الكثير ممن ساعدوه وفقد رجله. وقصة الملك عجيب تدور حول الأحداث العجائبية القدرية التي وقع فيها الملك،[16] وكان من أهم نتائجها قتله لغلام دون قصد، وفقده لعينة اليمنى، لأنه تدخل فيما لا يعنيه، فلحق به ما لا يرضيه، وتلك حكمة صاغها الجان على باب القصر المسحور، الذى خاض فيه الملك تجربته الخيال التربوي عن قناعة وإرادة حقيقية. وفي قصة "علاء الدين" تتمحور الأحداث السعيدة والمأزومة حول حدث خيال التربوى رئيس هو فرك المصباح السحري، أو لمس الخاتم المسحور، أما قصة "بابا" عبد الله والدرويش" فالحدث المحوري الذي تتجمع حوله عناصر القص هو المصادفة أو المفاجأة في الحصول على الكنز، والطمع في الحصول عليه كله. والواقع أن الكنز الذى يكثر أبطال هذه القصص من البحث عنه ما هو إلا صورة نفسية لأماني وأحلام لم تدرك في الواقع فحاولوا تحقيقها عن طريق الخيال التربوي وبعيدا عن محورية الحدث الخيال التربوي الذي يخرج عن حدود المنطق والعادة والمألوف، ويجمع عناصر القص والحكى في صورة متماسكة، نجد هذا الحدث في بعض القصص ثانوياً، محدود التأثير في العناصر القصصية الأخري، كما في قصة "أبو صير وأبو قير" التي تدور حول معاناة صديقين في البحث عن الرزق، وكان منهما الخير والعرض والخائن والشرير، الذى نرصد الحدث الخيال التربوي الخارق للعادة فيها في نهاية القصة عندما عثر أبو صير" على خاتم الملك المسحور الذي يقتل في الحال المشار إليه به، والذي أعاده إلى الملك فعفا عنه وعرف الحقيقة ونال صاحبه الجزاء الذى يتلاءم مع صنيعه وفعله. وتظل للأحداث الخيال التربوي تأثيرها في القص الطفولي سواء أكانت هذه الحوادث محورية أم ثانوية، ويمكننا بعد هذا التفصيل أن نتعرف على أهم خصائص هذه الأحداث المستوحاه من ألف ليلة وليلة وهي:

أنها تعتبر من أهم مقومات الخيال التربوي القصصى الطفولي عند الكيلاني، فهي وإن اعتمدت على عنصر المفاجأة والمصادفة وعجائب الأقدار، فإنها رسمت حدوداً لخيال

[16] الأدب المقارن، د. محمد عليمى هلال ط - دار نهضة مصر بالفجالة - القاهرة.ص٩١

التربوي يمكن تصديقه والاقتناع به خيال محبب مشوق ينأى عن صور الفزع والرعب والقتل، فعمادة السحر والخرافة، وصوره متماثلة[17]

متشابهة. عادة لا يقوم بطل القصة بالأحداث الخيال التربوي، ولكنه يستعين بقوى خفية غير منظورة في العادة، كالجن والعفاريت، أو مرأيه كالسحرة والأقزام.... وما إلى ذلك. تجنح الأحداث الخيال التربوي في قصص الكيلاني إلى البساطة والسذاجة، وتنأى عن التعقيد والتركيب والغموض، لذا تعتبر نواة لخيال التربوي مقبول محدود بعوالم الجن والعمالقة والغيلان، وقوى الطبيعة غير المرئية. عدم الاهتمام بتفاعل الحوادث الخيال التربوي مع الشخصيات، لأن الكاتب اتخذ من الشخصية مجرد وسيلة لتحريك هذه الأحداث، ولم يتوقف أمام ارتباطهم التفاعلى كي يرصد أثر الأفعال على الشخوص، أو يكشف انطباعاتها النفسية نتيجة وقوع الأحداث، فبساطة القصة الطفولية وسهولتها تقف حائلاً دون ذلك. يغلب على الأحداث الخيال التربوي التكرار والتشابه، وربما يرجع ذلك إلى ارتباطها بوسط بيئي ومجتمعى ومعرفي واحد، مما أدى إلى تشابه المحتوى الخيال التربوي وارتباطه بعلاقة وثيقة بعالم محدود هو عالم الجان والسحر والخرافات ضعف الحبكة القصصية وعدم ترابط الأحداث في بعض قصص الكيلاني الطفولي، وغالباً ما تنتهي القصة بنهاية سعيدة تدعم المضمون الأخلاقي التي احتوته الأحداث ومهدت له لأن الأطفال حتى سن الثالثة أو الرابعة ليسوا على استعداد للنهايات المأساوية الفاجعة، وبالتأكيد غير مستعدين للنهايات الحزينة أو الغامضة في القصص الشعبية أو حكايات الجنيات الخيال التربوي الخير محتم له أن ينتصر، والأطفال في الفئة العمرية المتوسطة لم ينفصلوا تماما عن عالم قصص الجنيات الخيال التربوي، وسرعان ما سيدركون أن انتصار العقل والفضيلة في نهاية القصة هو تأكيد لمبدأ، وليس حقيقة مفروغاً منها، لكنهم لم يصلوا بعد إلى المرحلة التي يرغبون فيها مواجهة - أو يكون عليهم مواجهة أسوأ احتمالات الواق[18]-

الشخوص الخيال التربوي:

إن الشخصية كمكون قصصى لا تقل أهمية عن الحدث، فهما مرتبطان أشد الارتباط، لأنهما يعملان سوياً كطرفي المقص، أو أن العلاقة بينهما علاقة جدلية قائمة على التأثير والتأثر، فالفعل " الحدث " لابد له من فاعل، ولكل منهما أهمية واحدة، ودور لا سبيل

---

[17] الأصول الفنية للأدب، عبد الحميد حسن، ط - دار المعارف..ص٢١١

[18] جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة غلب هلسا، ط - ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ،ص٥٠

لإغفاله في بناء القصة) ولكن الشخوص في القصة الخيال التربوي التراثية قليلة، وعادة ما تتكون من الشخصية الأساسية وهي البطل وخصومة هم الأشرار فالخيال التربوي يميل إلى أن يكون واضحاً صريحاً فيما يتعلق بالصواب والخطأ، فهو يعبر عنه بالفرق الواضح الجلى بين الأبيض والأسود) (٣)، لأن حبكة القصة الخيال التربوي تكون عادة مطلباً، أو سلسلة من المحن على البطل أن يخوضها، وغالباً ما يكون لها علاقة دائمة بتصحيح نوع من الخطأ فالصراع إذن يكون بين الخير والشر، لذا تقسم الشخوص على أساس طرفي الصراع، إما أخيار وإما أشرار، وترتبط أهمية الشخصية الخيال التربوي بما تقدمه من إسهامات في تشكيل الخيال التربوي القصصى، كأن تكون شخصية خارقة للعادة، أو عجائبية، أو بعيدة فى تكوينها عن الواقع المعايش أو شخصية حيوانية، ولهذه الشخوص بعد شكلي واحد، وهي بالتأكيد تختلف عن الشخوص التي يبتكرها الكاتب، وتكون قريبة من الواقع وذات أبعاد متعددة، ولها شبيه في الحياة، فيكون دورها في الخيال التربوي محدد بعنصر الابتكار من العدم. والمرصود من شخصيات خيال التربوي في قصص كامل كيلاني الطفولي ليست من ابتكاره وإنما هي شخوص ابتداعها الفكر البشري في طور بداوته، ووجد فيها تعليلاً لبعض مخاوفه وأوهامه، وتفسيراً لخفايا طبيعية أو إنسانية لم تصل إليها معارفه.[19]

ملخص البحث:

يستعرض هذا البحث دور الخيال التربوي في قصص كامل الكيلاني، مع التركيز على قصص "ألف ليلة وليلة" التي اختار منها عشر قصص شهيرة. تتناول هذه القصص موضوعات متعددة تشمل السحر، والأساطير، والخرافات، وعالم الجن والإنس، وتستخدم هذه العناصر لإثارة خيال الأطفال وتعليمهم القيم الاجتماعية والأخلاقية. يعتبر الخيال التربوي جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي، ويساهم في معالجة القضايا الإنسانية الأبدية مثل الفقر، والغيرة، والخوف من المجهول.

نتائج البحث:

إثارة الخيال التربوي: قصص الكيلاني تحتوي على عناصر الخيال والأساطير التي تثير خيال الأطفال وتساعدهم على التفكير بطرق إبداعية.

---

[19] البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوى زاغز، رسالة ماجستير، إعداد ربيعة بدوى، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة ١٤٣٥ - ٢٠١٤م،ص١٢٠.

القيم الأخلاقية والاجتماعية: هذه القصص تقدم نماذج سلوكية وتعليمية من خلال الشخصيات والمواقف، مما يعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الأطفال.

التفاعل الإيجابي مع القضايا الإنسانية: بالرغم من التطورات العلمية الحديثة، تبقى القصص التراثية جذابة لأنها تعالج قضايا إنسانية أبدية مثل الفقر والطمع والخوف من المجهول.

التنوع الثقافي: القصص تعكس تنوع الثقافات والمعارف والمعتقدات الشعبية، مما يساعد الأطفال على فهم ثقافات مختلفة وتعزيز التسامح والانفتاح.

توصيات البحث:

إدماج القصص التراثية في المناهج الدراسية: يجب إدراج القصص التراثية ضمن المناهج الدراسية لتعزيز الخيال التربوي والقيم الأخلاقية لدى الأطفال.

تشجيع القراءة: ينبغي تشجيع الأطفال على قراءة القصص التراثية لتنمية حب القراءة والخيال لديهم.

استخدام الوسائط المتعددة: يمكن استخدام الوسائط المتعددة لجعل القصص التراثية أكثر جذبًا للأطفال في عصر التكنولوجيا الحديثة.

البحث المستمر: يجب إجراء المزيد من البحوث حول تأثير القصص التراثية على تنمية الطفل والتفاعل مع القضايا الاجتماعية المعاصرة.

تنويع المصادر الثقافية: يجب تقديم قصص من ثقافات متعددة لتعزيز فهم الأطفال للتنوع الثقافي والاجتماعي.

ختاماً، فإن قصص كامل الكيلاني تظل مصدر إلهام وتعليم للأطفال، تجمع بين الخيال التربوي والقيم الأخلاقية، مما يجعلها أداة فعالة في التربية والتعليم.